

النعمة والسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح. ومرحبا بكم إخوتي في الاستماع لعظة اليوم وهي حول نزول الروح القدس على تلاميذ يسوع كما وعدهم به. والروح القدس جاء من السماء وحلّى على التلاميذ في مثل هذا اليوم يوم الخمسين. أي خمسين يوم بعد عيد الفصح. وكما هو معروف عيد الفصح هو يوم إنتصار ربنا يسوع المسيح على الموت. ويسوع ظهر لتلاميذه مدة أربعين يوم بعد قيامته ثم ارتفع الى السماء وكان ذاك عيد الصعود. واليوم هو عيد الخمسين الذي نحتفل فيه ذكرى حلول الروح القدس على التلاميذ ومنهم لكل المؤمنين بيسوع. والعظة هي من إنجيل يوحنا، الاصحاح 14 والايات 15 الى 21. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح. يقول:

إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ. وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مَعْرِيًّا آخَرَ لِيَمَكِّنَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَأْكُوثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ لَا أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى إِنَّي آتِي إِلَيْكُمْ بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يَرَانِي الْعَالَمُ أَيْضاً وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَوْنَنِي. إِنَّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي وَأَنْتُمْ فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. الَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي.

هذا كلام ربنا يسوع المسيح له المجد

كل ما علمه الرب يسوع المسيح هو في هذه الوصية: المحبة له. المحبة تظهر في الطاعة لكلمة ربنا يسوع. والمحبة هي اللي وصى بها الله شعب إسرائيل قديما. والرب يسوع لخص كل شريعة الله والانبياء القديسين في وصيتين وهي: تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ؛ بِهِاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ تَتَعَلَّقُ الشَّرِيعَةُ كُلُّهَا وَالْأَنْبِيَاءُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَصْنَعُ شَرًّا لِلْقَرِيبِ؛ فَالْمَحَبَّةُ هِيَ تَكْمِيلُ الشَّرِيعَةِ وَهِيَ تحفظ القلب من البغضاء والكراهية والخيانة والكذب.

الرسول يوحنا كتب في رسالة يقول: وَهَذِهِ هِيَ وَصِيَّةُ اللَّهِ: أَنْ نُؤْمِنَ بِاسْمِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً كَمَا أَعْطَانَا وَصِيَّةً. وَمَنْ يَحْفَظُ وَصَايَاهُ يَثْبُتْ فِي الرَّبِّ وَالرَّبُّ يَثْبِتْ فِيهِ. بِهِذَا نَعْرِفُ

أَنَّهُ يَثْبُتُ فِيْنَا: مِنَ الرُّوحِ الَّذِي أَعْطَانَا. المحبة تأتي من الروح ونحن نحب الله لانه هو أحبنا أولاً وبذل ابنه من أجلنا. الرب يسوع أعطى وعده وقال للتلاميذ: وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعْزِيًا آخَرَ لِيَمَكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَقَالَ لَهُمْ وَلَنَا: أَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ.

يسوع يبشرهم بإرسال الروح القدس ليكون مساعدهم ومدافعهم ومعزيهم. نفس الفضائل والقدرة والعمل. الله يعزي والابن يعزي والروح يعزي. الله يتكلم والروح القدس يتكلم. الله يحي ويسوع يحي والروح يحي. لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْآبَ يُعِيمُ الْأَمْوَاتَ وَيُحْيِي كَذَلِكَ الْإِبْنُ أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ. وَكَمَا أَنَّ الْآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ كَذَلِكَ أُعْطِيَ الْإِبْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ. ويسوع تكلم على الروح القدس ولم يتنبأ أبداً أن نبي آخر يجي من بعده سوى عن الأنبياء الكذبة.

الله قال بلسان النبي يوثيل في العهد القديم: في الأيام الأخيرة سأسكب روحي على جميع البشر؛ في تلك الأيام أفيض من روحي على عبيدي كلهم رجالاً ونساء فيتنبأون. وتكلم بغم النبي إرميا وقال: هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُودَا عَهْدًا جَدِيدًا؛ لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لِأَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ؛ بَلْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. وَأُضَافُ: لِأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ وَلَا أذْكَرُ خَطِيئَتَهُمْ بَعْدُ.

بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ. أي بعدما حقق يسوع الفداء بدمه وحررنا من نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ، الله وضع نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِيْنَا بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. في آخر عشاء مع تلاميذه، أَخَذَ الرَّبُّ يَسُوعُ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبَدَّلُ عَنْكُمْ، إِصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي؛ وَكَذَلِكَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَ الْعَشَاءِ قَالَ: هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفِكُ عَنْكُمْ. ويسوع بذل نفسه للموت من أجلنا وصلب ومات ودفن ونزل الى الهاوية وقام أيضا في اليوم الثالث منتصرا على الموت وعلى من له سلطة الموت، أي إبليس. وخبر الانجيل المفرح العظيم هو هذا: إِنَّ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمْ الْمَائِتَةَ أَيْضًا بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ.

عدة مرات الرب يسوع وعد أنه يرسل الروح القدس لتلاميذه. قال: وَأَمَّا الْمُعَزِّيُّ الرُّوحِ الْقُدُّسُ الَّذِي سَيُرْسَلُهُ الْآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ. سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لَا تَضْطَرِّبْ قُلُوبَكُمْ وَلَا تَرْهَبْ. وقال مرة أخرى: إِنَّ أَحَبَّنِي أَحَدًا يَحْفَظُ كَلَامِي وَيُحِبُّهُ أَبِي وَإِلَيْهِ نَأْتِي وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلًا. من هنا يتوضح لنا أن الروح يأتي من الله الأب ومن المسيح يسوع الابن. ويخبرنا سفر أعمال الرسل، الاصحاح الثاني يقول: ولما جاء اليوم الخمسون كان الإخوة مجتمعين معا في مكان واحد وفجأة حدث صوت من السماء كأنه دوي ريح عاصفة فملاً البيت الذي كانوا جالسين فيه. ثم ظهرت لهم السنة كأنها من نار وقد توزعت وحلت على كل واحد منهم فامتأوا جميعا من الروح القدس وأخذوا يتكلمون بلغات أخرى مثلما منحهم الروح أن ينطقوا.

نالوا قوة وسلطان وخرجوا الى المدينة وبطرس وقف مع الأحد عشر ورفع صوته وبشر الحاضرون في اورشليم وقال لهم: إِنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ رَجُلًا أَيْدَهُ اللَّهُ بِمُعْجَزَاتٍ وَعَجَائِبَ وَعَلَامَاتٍ أَجْرَاهَا عَلَى يَدِهِ بَيْنَكُمْ كَمَا تَعْلَمُونَ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ سَمَحَ اللَّهُ وَفَقًا لِمَشِيئَتِهِ الْمَحْتُومَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ أَنْ تَقْبِضُوا عَلَيْهِ وَتَضْلُبُوهُ وَتَقْتُلُوهُ بِأَيْدِي الْأَثْمَةِ. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ نَاقِضًا أَوْجَاعَ الْمَوْتِ فَمَا كَانَ يُمَكِّنُ لِلْمَوْتِ أَنْ يُبْقِيَهُ فِي قَبْضَتِهِ.

ثم بشرهم بهذا الخبر العظيم: فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللَّهُ مِنَ الْمَوْتِ وَنَحْنُ جَمِيعًا شُهُودٌ لِذَلِكَ، وَإِذْ رُفِعَ إِلَى يَمِينِ اللَّهِ وَأَخَذَ مِنَ الْآبِ الرُّوحَ الْقُدُّسَ الْمَوْعُودَ بِهِ أَفَاضَهُ عَلَيْنَا. وقال أيضا بالروح: تُوبُوا وَلْيَتَعَمَّدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَيَغْفِرَ اللَّهُ خَطَايَاكُمْ وَتَنَالُوا هِبَةَ الرُّوحِ الْقُدُّسِ لِأَنَّ الْوَعْدَ هُوَ لَكُمْ وَلِأَوْلَادِكُمْ وَلِلْبَعِيدِينَ جَمِيعًا، يَنَالُهُ كُلُّ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا. ثُمَّ شَهِدَ بَطْرُسُ لِلْحَاضِرِينَ وَوَعَّظَهُمْ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ آخَرَ قَائِلًا اخْلُصُوا مِنْ هَذَا الْجِيلِ الْمُنْحَرِفِ. فَالَّذِينَ قَبِلُوا كَلَامَهُ مِنْهُمْ تَعَمَّدُوا. وَأَنْضَمَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلَافٍ نَفْسٍ. فكانوا باكورة الكنيسة لان يوم الخمسين كان عيد الحصاد والفرح. وكان بنو إسرائيل الاولين يجيبوا اول فواكه الارض هدية للهيكل.

وما ننسى هذه الحقيقة أبدا وهي، لو يسوع ما ضحى بحياته على الصليب وقام من بين الأموات لما جاء الروح القدس. الرب يسوع هو الذي قال هذه الحقيقة في إنجيل يوحنا الاصحاح 16: لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ، إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيكُمْ الْمُعَزِّيُّ وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسَلُهُ

إِلَيْكُمْ. والروح القدس حلّ أولاً على التلاميذ ومنهم لكل الذين يؤمنون بيسوع المسيح ابن الله المنتصر. وفي يوم الخمسين بدأت الكنيسة الأولى بأول المؤمنين للمعمودية فكانوا أول المولودين من الروح لان كل من يقبل يسوع ربا ومخلصا في حياته فهو يولد من جديد من الروح القدس.

كما قال الرب يسوع: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُؤَلِّدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ. الماء هو المعمودية، والروح هو لتجديد الحياة وتطهيرها. والروح القدس هو روح الله والمسيح. الله هو الحق، ويسوع هو الحق؛ والروح القدس هو رُوحُ الْحَقِّ. الله الاب يعلم ويسوع يعلم والروح يعلم؛ الله الأب يمكث في المؤمنين ويسوع الابن يمكث في المؤمنين والروح يمكث فيهم؛ يسوع هو غير مقبول في العالم، الروح أيضا غير مقبول. والعالم لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْبَلَهُ وَلَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ. وأما المؤمنين بيسوع فنحن نراه في حياتنا وفي الاخوة في سلوكهم المخلص ومحبتهم الصافية من الرياء والغش والكذب.

والروح القدس يوبّخ الانسان على الخطية وضرورة التوبة ويرشده الى يسوع المسيح الذي خلّص الثمن بدمه على الصليب لكي يصلحنا مع الله الأب للغفران باسم يسوع وهبة الحياة الجديدة والابدية. الرب يسوع قال لتلاميذه: **لَا أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى، إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ، بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يِرَانِي الْعَالَمُ أَيْضاً وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَوْنِي؛ إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ.** الرب يسوع ظهر لتلاميذه بعد قيامته لمدة أربعين يوما، وقبل ارتفاعه الى السماء أوصاهم أَنْ لَا تَتْرُكُوا أُورُشَلِيمَ، بل يبقوا فيها منتظرين إتمام وعد الأب، الذي سبق أن حدثهم عنه. وقال لهم: **يُوحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدْسِ لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَيَّامِ بَكَثِيرٍ.**

حينما يحل الروح القدس عليكم تتألون القوة، وتكونون لي شهودا في اورشليم واليهودية كلها، وفي السامرة، وإلى أقاصي الأرض. قال هذا وارتفع إلى السماء بمشهد منهم. ثم حجبته سحابة عن أنظارهم. والروح القدس جاء كما بشر به الرب يسوع. يسوع أرسل الروح القدس من الأب. ويسوع أرسل تلاميذه الى العالم ليشهدون له ووعدهم أنه يكون معهم الى إنتهاء الدهر. ولم يرسلهم لإجبار الناس على الايمان بالتهديد والقوة والقتل. إنما أرسلهم يبشرون بإسمه للغفران والخلاص والكتاب يقول: **وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَاصُ لِأَنَّ لَيْسَ اسْمًا آخَرَ تَحْتَ السَّمَاءِ قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ.** يسوع أرسل الروح من الله بمواهب للبنيان في الحق والطهارة والبر والسلام والمحبة.

وَتَمَرُّ الرُّوحِ هُوَ الْمَحَبَّةُ وَالْفَرَحُ وَالسَّلَامُ وَطُوبَى النَّبَالِ وَاللُّطْفُ وَالصَّلَاحُ وَالْأَمَانَةُ وَالْوَدَاعَةُ وَضَبْطُ
النَّفْسِ، وَلَيْسَ مِنْ قَانُونٍ يَمْنَعُ مِثْلَ هَذِهِ الْفَضَائِلِ. وَلَكِنَّ الَّذِينَ صَارُوا خَاصَّةً لِلْمَسِيحِ، قَدْ صَلَبُوا
الْجَسَدَ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ إِذَا كُنَّا نَحْيَا بِالرُّوحِ، فَلْتَسَلِّكَ أَيْضاً بِالرُّوحِ. مَكْتُوبٌ أَيْضاً: بِمَا أَنْتُمْ
أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ اللَّهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخاً: يَا أَبَا الْآبِ. وَلِهَذَا يَقُولُ الرَّسُولُ بُولَسُ بِالرُّوحِ: لَا
تُحْزِنُوا رُوحَ اللَّهِ الْقُدُّوسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ. وَيَقُولُ أَيْضاً: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَا تَكُونُوا أَغْبِيَاءَ بَنِ
فَاهِمِينَ مَا هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ. وَلَا تَسْكُرُوا بِالْحَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلَاعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ. شَجَعُوا
بعضكم البعض.

المحبة ليسوع الحبيب تظهر في حفظ وصيته والطاعة له لانه يقول: الَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا
فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأُظْهِرُ لَهُ دَاتِي. وهذه وصية الله أَنْ نُؤْمِنَ بِاسْمِ
ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً كَمَا أَعْطَانَا وَصِيَّةً. وكل من يطيع وصايا الله فإنه يثبت
في الله والله يثبت فيه، والذي يؤكد لنا أن الله يثبت فينا هو الروح القدس الذي وهبه لنا. آمين.
المجد لله الآب. وَالنِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. آمِينَ.